وقد عينها رضي الله عنه ان شاء الله تعالى ويبين هذا آخر ما اردنا جمعه من آداب الدين فيشتمل
هذا الشيخ رضي الله عنه وبقيت آيات اخر بعضها سيأتي في اثناء الكتاب في المواضع التي تناسبه
وبعضها لم نستوعب فيها مراد الشيخ رضي الله عنه فلم اكتبها لذلك وبعضها جسيما
سرار عرفانية لا تكتب والله يجعل ما كتبنا خالصا لوجهه الكريم ومرجعا لرضوانه العظيم
وان ينفع به من شاء وقرأه وحصله او سعى في نشره منه فيما صاحب الكلام رضي
الله وبعنايته اجبنا وحصلنا من اهل محبته في الدارين **التنبيه الثاني** في ذكر انطلا
ع الله بدخل على ذوات العباد واعمالهم ولم لا يشعرون وسمعته رضي الله عنه يقول اذا
تعلق شيخ بشيء عمر بن محمد الطوارئ يوما الى غرفة له بقصر ابن الخراني فخدمة ابن ابي
كان آخر جهة لخدمة فيها واوصاه ان ينظر الى خدمتهم ووكد عليه في ذلك فكان
وقت الصلاة الظهر جاء الينا فطلبنا وبقي مقنعا هنالك الى ان فرغ الخدام من الخدمة واتى
عملهم اجرتهم فلما خرجوا نظرت اليه فاذا هو متغير وجهه عليه آثار الغضب حتى خفت
منه فقلت ما رأيت اليوم شيئا فقلت ما رأيت شيئا اي شيء فقال اي شيء فقلت لعلك رأيت من
شيئا فقلت ما رأيت شيئا فقال اي شيء رأيت في خدمة الخدام فقلت خيرا كنت غائبا عن
ان تجيء الينا كانوا يخدمون خدمة ضعيفة في غاية الضعف وحين قدمت ورأوك جعلوا
يخدمون قوي كاقتيع فقال اني رأيت في هذا اليوم اعمال القاسقين واعمال المحرومين
واما القاسقون فهم الذين يعبدون ويتزهدون العبادات والطاعات مرة واتم بغير نية
ولا قصد فلما جرت عادة الذات بذلك فتصارت تحركاتهم وسكناتهم في هذه الطاعة لا تحل
العادة وعلى وفق الطبيعة الطبيعية من غير غرض الا غرض فلا غرض عندهم لا
صحيح ولا فاسد فليست عباداتهم لله ولا لغير الله والطاعات لمجرد الطبع والعادة
فتركان شبعا لا ربانيا لا يحب الله ولا يقتضيه ولا يصيغ ذاته ثم حكم مع اناس
النزاهة يجعلوا يتحركون فيما يأكلون وجعل هذا الرجل يتحرك معهم فلم يتحرك
من اجل الاكل ولم ينفع انفسهم وهو يتحرك معهم لاجل الاكل لا لله لا يريده بل وا
لغرض انه لا يصيغه ولا اجله معرفة اخوانه المؤمنين لان هذه نية صالحة ولا
اي عمل عمل حركته انه لشارة الناس يتحركون تحركت ذاته طبعا وعادة فهذه اعمال
القاسقين واما المحرومون فهم الذين تكون اعمالهم لنفع انفسهم ولتحصيل
اغراضها ولا تكون لله عز وجل وهذه الاعمال لا تريده الا تعالى من الله عز وجل

لا ذهم



لانها مخالفة لسر حقيقة الذات انها ذات مخلوقة لله مفعولة له مملوكة مسلوبة
اليه لا تنسبه تغيرا كيف ما يوجد من الوجوه فلو جرت افعالها على هذا السر لكانت كلها لله
خالصة فكانت تعود لا تحصى في شيء من افعالها اذ هو كلها مخلوقة لله فتخرج عنه لا
تحل عند مذهبها على سر حقيقة الذات واما انه يعود في تربيته وافعالها في ينتفع
بها لنفسه ولتحصيل اغراضه فهذا لا يجوز بعلة على سر حقيقة ذاته ولا يمكنه ابدا
ان يوقع شيء حقوق الله لانه لا يفعل لغرض نفسه لا سيما ولم الله فقد انقطع عن
انيته في افعاله فتنقطع عنه الحسنة من ربه عز وجل فيكون محروما من المحرومين فقلت
قد وردت آيات كثيرة واحاديث لا تحصى في الترغيب بذكر الثواب وجزيل الاجر فقال
العارف ولو كان كما قال سيدي عمر بن محمد الطوارئ لم يرد شيء منها بذلك لصاحبه من
القطع عن الله عز وجل فقال رضي الله عنه لا يرد عينا ما في الآيات والاحاديث لانه لم يقل
فيها اعملوا لتحركوا لنفسكم وانا اثيبكم على اعمالكم في هذه الاعمال بجزيل الحسنة وا
لا قال اعبدوني واخلصوا لي العبادة وانا اثيبكم فيثبتنا في افعال الله عز وجل لعظمته
وكبريائه ولنا الشكر لنا على الحسنة وهو يثيبنا عليها عز وجل فضلا منه
ومنة والتأخير عنا في الآيات والاحاديث لو كانت العبادة مع الاخلاص لا اجر فيها
ولا ثواب العبد عليها وجيبة برذها ذكرته وما افتح العبد والجنة حيث يطرأ
يحتاج الحسنات ويكتسب الاجر بما فعله وهو يعلم ان افعاله لم يحتج منها ولو شيء قل
ذا كانت الذات مخلوقة له والافعال مخلوقة له وكيف يشرع لنا ان نعتقد في القسنا
تعالى افعال الله المخلوقة له عز وجل ولا نعتمد على مجرد فضله ورحمته ولا كون الغفلة
عن الله تعالى التخاذ بتر والعياذ بالله تعالى رضي الله عنه وقد كان بعض العلماء
يعبد الله بفعله نفع نفسه وان يعطيه ما يحتاج فدخل عليه رجل عشرين سنة
وكان فاخاه الطلب فلما ظهر له شيء يطلب منه خبره آخر فقال كيف يكون
هذا انا اطلب الله منذ عشرين سنة ولم يعطني شيئا ولا رزقني بها فالقى
الله عز وجل عليه رحمته ورزقه فيها في تلك الحالة مع نفسه وافعالها فقال
الله تعالى اذا كان الله سبحانه خلق الذات وخلق افعالها وخلق الحركة في
الذات فكيف اذا كان الله سبحانه خلق الذات وخلق افعالها وخلق الحركة في
خلق المكان الذي اعبده فيه وخلق الزمان الذي اعبده فيه وخلق الثوب الذي اكتسي به
وخلق الزمان الذي اعبده فيه ما شيء عجلت انا حتى اطلب عليه اجرا او استحق بلسنتي
ذكرا كلا والله ما فعلت شيئا ولا هممت الى افعال مني فقطعتها عنه لم تنسه الله

Copy by Sultan Qaboos University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)